فكرة زوتشيه تتألق في العالم

يحي خير الله
رئيس اللجنة المصرية لدراسة فكرة زوتشيه

السيد الرئيس،

ايها السادة،

قبل كل شئ، أود ان اتقدم لكم بمنتهى الاخلاص و الصدق من تحية اللجنة المصرية لدراسة فكرة زوتشيه المتأسسة قبل العقود. لجنتنا تأسست في تسعينات القرن الماضي في دوامة النضال العقلي بين الاشتراكية والرأسمالية، وبين الاتفاقية والآراء. اجتمعت اعضاء اللجنة ومؤمنو الفكرة والمنظمات الاجتماعية العديدة حول لجنتنا وتعرفنا على فكرة زوتشيه وروجنا بها. الان مزيد من الناس يرغبون دراسة فكرة زوتشيه.

ايها الرفاق

عندما نقول عن افكار الفلسفة، هناك كثير من الافكار بما فيها الاستنارة والمادّيّة وعدم الصلاحية والليبراليّة والوجوديّة. ولكن اود ان اتحدث عن فكرة زوتشيه التي تعد الانسان اثمن كائن في العالم. رغم انها فكرة عظيمة ليست فكرة ثمينة اذا كانت تتجه بعكس الواقع وقليلة العمق و لا يحقق هدفها الاساسي.

اود ان اقول عن فكرة زوتشيه التي خلقها الرئيس **كيم إيل سونغ** وهو انطلق على طريق النضال من اجل وطنه و شعبه في حين الاحتلال العسكري الياباني لكوريا(1905–1945). نؤكد في هذا المكان على ان فكرة زوتشيه انطلقت من طلب العصر الملح، و من اجل إحراز هدفها. وحرّر الشعب الكوري من المغتصبين وجعلهم مستقلين وأحرارا واقام بلادا. تعتبر الأرض بلدا حقيقيا اذا استقر الانسان وعاش فيها. لا يوجد بلد دون انسان.

ايها الرفاق،

اذا درسنا فكرة زوتشيه وهدفها، يمكننا ان نرى ان فكرة زوتشيه قد اعطت التفسير العلمي بما ان الانسان هو سيد العالم و يقوم بدور حاسم في تحويل العالم، واوضح الطريق لصوغ مصير جماهير الشعب بصفتها سيدا مستقلا للتاريخ.

قد خلق الرئيس **كيم إيل سونغ** فكرة زوتشيه خلال دراسته لتطور الثورة الكورية وقواته الرئيسية اثناء مدة طويلة للثورة الكورية. تحت راية فكرة زوتشيه، أصبح الشعب الكوري سيدا عظيما للدولة الاشتراكية، والدولة المستقلة ذات السيادة التي حققت السيادة والاكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي ووضع حدا لمصير عبد المستعمر.

مثل الانسان، تتطور الفكرة الفلسفية وتتطلب مراقبة الاحد لتفسير وتحقيق تلك الفكرة .

في هذا الوقت ظهر القائد العزيز **كيم جونغ إيل** (1942–2011) رئيس لجنة الدفاع الوطني، النجم الساطع في الحلبة السياسية. انه طوّر فكرة زوتشيه تطورا شاملا و فسرها تفسيرا تاما و مجدها كنظرية توجيهية للثورة الكورية واستقلالية العالم.

ايها الرفاق،

انا أوضّح من صميم قلبي، بأن القائد **كيم جونغ ايل** واصل فكرة زوتشيه وطورها. تعد فكرة زوتشيه فكرة رئيسية لعصرنا لانها تتناول المبادئ القيادية الملموسة لكل ميادين المجتمع بما فيها الفكرة والسياسة والشؤون العسكرية والاقتصاد والثقافة، والقضايا فيها لا تشمل الحاضر فقط بل الماضي والمستقبل أيضا و تبين اصّح طريق لشق مصير الانسان، كما لا تقيم نظرة الحياة العلمية فحسب، بل تدل على الاسلوب السياسي والثوري ايضا. ما إن نشرت اطروحة القائد **كيم جونغ إيل "في فكرة زوتشيه"** حتى اثرت تاثيرا كبيرا على العالم. خاصة أصدرت هذه الاطروحة باكثر من 10 ملايين نسخة في اكثر من 90 بلد، وتم إصدارها في اكثر من 140 بلدا خلال مدة اقل من السنة بعد الطبع الاول.

وأثنت الشخصيات المشاهير في العالم على هذه الاطروحة بقولهم انها "بيان الحزب الشيوعي الجديد في الثمانينات" و"كتاب الفلسفة الذي أعطى إجابة واضحة لمسألة تحرير البشرية لاول مرة في هذا القرن".

ايها الرفاق،

الان ارتفع الاهتمام والحماسة لدراسة فكرة زوتشيه في بلدان العالم العديدة ويزداد عدد المؤمنين بفكرة زوتشيه. هذا ما يدل على اهمية فكرة زوتشيه. لان فكرة زوتشيه لكوريا فكرة عامة من ناحية خلفية ابداعها وتحقيق هدفها. قال بروفسور فرنسي هكذا:"قال لينين يوما ما ان <بيان الحزب الشيوعي> لماركس و اينغيلس اغنية تتثني على الشيوعية." وفقا لكلامه يمكن القول بان اطروحة القائد **كيم جونغ إيل "في فكرة زوتشيه"** اغنية حقيقية عن مسألة الانسان واغنية عن كرامة الانسان وقيمته و مثل الانسان العليا الحقيقية وازدهاره اللا متناهي.

حتى الناس في الدول الرأسمالية بعدد كبير الذين كانوا يؤمنون بفلسفة برجوازية، اصبحوا مؤمني فكرة زوتشيه لانهم مفتونون تماما بفكرة زوتشيه.

كان من بينهم إينوؤوي شوهتشي رئيس مجلس الادارة للمعهد الدولي لفكرة زوتشيه، قام بنشر فكرة زوتشيه وواقع كوريا الى العالم كله.

حينما كان بعض الناس يلومونه علي دراسته كوريا فقط دون ان يهم باليابان، قال انهم هم الذين لا يفكرون عن اليابان ولا بمصيره، فكرة زوتشيه ليست محدودة لكوريا بل هي فكرة رائدة للبشرية يجب علي كل الانسان ان يتعلم منها.

وكتب عضو مجلس المعهد الدولي لفكرة زوتشيه بيير بودو في رسالته الى رفاقهم كما يلي." ايها رفاقي الاعزاء، ارجو منكم من صميم قلبي ان تدرسوا فكرة زوتشيه الكورية وتتخلوا عن غطرستكم الأوربية وتحيزكم المتجذر تجاه آسيا، لكي تبحثوا الحقيقة حاملين بضمير الاستاذ والمثقف ولو ما فاتكم الأوان."

ايها الرفاق،

في الحقيقة، كان المجتمع الدولي يرى بمنتهي الدهشة و الابتهاج الى كوريا التي تتمسك بالاستقلالية كحياتها و تحل كل المشكلات المطروحة في الواقع بقوتها الذاتية وفق ما تقتضيه فكرة زوتشيه.

قد عانت القضية الاشتراكية العالمية من الاحباط و الازمة في اواخر القرن الماضي. وعانت كوريا الاشتراكية من اشد المصاعب ايضا. استفادة من "انهيار الاشتراكية" في اوربا الشرقية جعجعت القوى المعادية "نهاية الاشتراكية" وركزت سهام الهجوم الى كوريا المتقدمة رافعة عالية بالراية الاشتراكية دون تغير. ولذلك كان على

الشعب الكوري ان تعاني من المصاعب الشاقة التي لم يسبق لها مثيل خلال فترة المسيرة الشاقة لحماية الاشتراكية.

في هذه المجابهة الحادة، فشلت محاولات الاشرار ومؤامراتها لاسقاط الحصن الاشتراكي ومنيت بالافلاس والدمار. وبفضل سياسة اعطاء الاولية للجيش لرئيس لجنة الدفاع الوطني **كيم جونغ إيل**، توطدت قدرة كوريا الدفاعية بصورة فائقة. تم حماية امن كوريا الاشتراكية وضمان سلام وامن شبه الجزيرة الكورية والعالم بصلابة.

من المعلوم ان القلق و الاضطراب للمثقفين سيطرا على بضعة الدول التي تسعى الي الاشتراكية.

حينئذ بعث الرفيق **كيم جونغ إيل** رئيس لجنة الشؤون الدفاعية الوطنية الثقة بالنصر لقضية الاشتراكية في قلوب البشرية التقدمية بنشاطاته العقلية والنظرية المتحمسة.

واصدر كثيرا من المؤلفات مثل "**الدروس التاريخية في البناء الاشتراكي والخط العام لحزبنا**"، و"**لا يمكن السماح بمرور الافتراءات المعادية للاشتراكية**"، و"**الاشتراكية علم**" على التوالي واعطى منارة و بوصلة لمن يظن ان الاشتراكية قد انتهت و لا يحمل الثقة الاكيدة بالاشتراكية وسدد ضربة قاضية الي كل الانواع من السفسطة والظلم الذي اجتاح في العالم.

ايها الرفاق،

يزداد الاهتمام و التعاطف العالمي لفكرة زوتشيه التي توطدت قوتها الجارة وحيويتها على توالي مرور القرون. والان تطور كوريا كل قطاعاتها بصورة شاملة. في دوامة الازمة العالمية، يسدد **كيم جونغ وون** رئيس شؤون الدولة ضربة حاسمة الي الامبرياليين. ويثق بانه من اللازم تربية الشعب الكوري و تزويدهم بفكرة زوتشيه.

اليوم فكرة زوتشيه تعد فكرة اكثر نشرا من اي فكرة في هذا العصر وتجري دراستها على نطاق واسع في العالم وتطبع الكتب المتعلقة بها. كان انصار فكرة زوتشيه يقومون بنشاطاتهم في النظام المنسجم لمنظمات دراسة فكرة زوتشيه على نطاق البلدان و القارات بوضع المعهد الدولي لدراسة فكرة زوتشيه في محورها.

شرفتني مشاركتي في المؤتمر الدولي لفكرة زوتشيه الذي جرى في بيونغ يانغ عاصمة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وهي دولة مؤسسة لفكرة زوتشيه في يوم عيد الشمس (15 من ابريل) عام 2012 بمناسبة الذكرى المائة لعيد ميلاد الرئيس **كيم إيل سونغ**.

هذا العام نعقد الاجتماع لدراسة فكرة زوتشيه واعلاء مكانتها الي المستوى المستحق. فكرة زوتشيه سوف تتألق الي الابد مع دوامة التقدم المنتصر لقضية استقلالية العالم.

ايها الرفاق،

اود ان اقدم لكم تحية الشكر والاحترام من الشعب المصري والدول العربية الذين يدرسون فكرة زوتشيه. انتهز هذه المناسبة لان اعبر تضامننا القلبي لرئيس شؤون الدولة **كيم جونغ وون**، وأمتدح المآثر الخالدة التي أحرزها الرئيس في ظل الوضع الدولي المضطرب من اجل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. اتمنى له نجاحا كبيرا. واتمنى أن يتحقق النصر الأبدي في النضال ضد الامبريالية العالمية التي لا تجرأ رفع رأسها وهي على وشك هزيمتها وأن تنتصر الحقيقة. و اقدم تحية حارة من قلبي للشعب الكوري الذي يناضل حاملا بالمثل الأعلى للاعتماد على النفس السامي.